[136] فحبسهم فقال: وما لهم وماله ألم أنههم هم النار ثم قال: اللهم اخدع عنهم سلطانه قال: فانصرفنا فاذاهم قد اخرجوا. وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم أر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خير من علي وأطيب فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال: اللهم إن كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك، فبعثه بنو امية إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الاسد، واتصل خبره بجعفر عليه السلام فخر ﷲ ساجدا ثم قال: الحمد ﷲ الذي أنجزنا ما وعدنا (1). 186 - قب: محمد بن الفيض، عن أبي عبد اﷲ عليه السلام قال أبو جعفر الدوانيق للصادق عليه السلام: تدري ما هذا ؟ قال: وما هو ؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد للبياض يكون في العين، يكحل به فيذهب بإذن اﷲ، قال: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هاربا من قومه فعبد اﷲ عليه، فعلم قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبي، وهذه القطرات من بكائه له، ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين. المفضل بن عمر قال: وجه المنصور إلى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد اﷲ عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد اﷲ عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل اﷲ (2). بيان: رأيت في بعض الكتب أن أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام ولعله إنما كنى عنه بذلك لان أولاده انتشروا في البراري.

_____ (1) المناقب ج 3 ص 360. (2) نفس المصدر ج 3 ص 362. _____